البنية السردية في قصة الوردة الحمراء

فتيحة مستغانمي (جامعة تلمسان)

Cherouk.2010@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية السرد في قصة " الوردة الحمراء " لرابح بلعمري و الوقوف عند مكوناته الاساسية و ذلك بالتركيز على عرض أجوائه العامة و مختلف الهيئات السردية التي ساهمت في بناء مضامين القصة. لنعرج بعد ذلك إلى ضبط الوحدات المعجمية للنص لتحديد تشكلاته الدلالية ومعالجة إشكالية تقطيع النص وإمكانية ضبط المعايير التي يمكن تسخيرها لتجزئته، و منه ضبط البرامج السردية الأساسية التي اخترقت النص ومنحته التماسك الدلالي. لنخلص في الأخير إلى إبراز العناصر المشكلة لكفاءة الفاعلين في النص للكشف عن مكوناته الدلالية و المنطقية عن طريق استقراء التشاكل والمربع السيميائي الذي يولد التمظهرات النصية السطحية سردا و حكيا.

Résumé :

Cette étude vise à résoudre le problème du récit dans l'histoire de "Red Rose" de Rabah Belamra et de se présenter aux composants de base et en se concentrant sur la présentation de l'atmosphère générale des différents organes narratifs qui ont contribué à la construction du contenu de l'histoire après quoi on pourra ajuster les unités lexicales du texte pour déterminer ces composantes et aussi on aura la possibilité d'ajuster les critères qui peuvent être exploitées et des programmes narratifs primaires qui ont percé le texte et lui ont accordé une cohésion sémantique. Pour mettre en évidence les éléments composants de l'efficacité du texte ainsi révéler ses composants logique et en extrapolant un isomorphisme et une sémiotique dans les zone de texte qui génère des manifestations textuelles superficielles narrative et de conte.

مقدمة:

لقد أصبحت السيميائية مقاربة مهمّة في تحليل الخطاب لما تقدمه من مفاتيح وطرق معرفيّة لاستنطاق الدّلالات والبحث عن المعاني داخل السّرد بالكشف عن تأويلات تلك الرّموز المكوّنة لنسيج النّص. فالسّيمائية تساهم في فتح آفاق جديدة في قراءة الخطاب وتنميّة الحسّ النّقدي لدى القارئ وتوسعة دائرة اهتماماته وتعميق رؤيته نتيجة مجموعة من الأدوات الإجرائيّة والآليّات المنهجيّة التي تخترق مختلف النّشاطات البشريّة الثّقافيّة لاسيّما الخطاب السّردي المتمثّل في القصّة والرّواية نظرا لأنّه يشكل أرضا خصبة للتّحليل والتّأويل، لذلك تهدف هذه الدّراسة إلى معالجة إشكاليّة السّرد في قصّة الوردة الحمراء لرابح بلعمري فتكون "السّرديّة" هدفنا في التّحليل غير أنّ هذه السّرديّة لا يمكن القبض عليها وعلى مكوّناتها، كما يصعب الإمساك بمظاهرها إلاّ من خلال "الخطاب" لذلك سنقوم بتوزيع الحقل المعجمي والتّعليق عليه، ثمّ ننتقل إلى مرحلة التّقطيع وبيان حدود تمفصل الخطاب، لنقوم بعد ذلك بحصر أهمّ التّجسيدات التّصويريّة وبيان العلاقات المتمثّلة في البنية السّرديّة والمكان لنقترح في النّهاية تأويلا مناسبا للدّلالات العامّة للقصّة.

تقديم عام للقصّة:

يُحْكَى أنّ أبا تقيّا قرّر تأديّة فريضة الحجّ، وكان لهذا الأب سبع بنات يحبهنّ حبّا عادلا، وقبل سفره قطع سبعة أغصان من شجرة ورد و وزّعها عليهنّ طالبا منهنّ غرسها تحت نوافذهنّ بعد سفره، فالّتي تحبّه حقا سيزهر غصنها بسرعة، أمّا الّتي لا تحبّه فمهما اعتنت بغصنها فسييبس ويموت، وهكذا بعد عودته سيعرف من حزنت عليه ومن نسيّته.

نفذّت البنات وصيّة والدهنّ وبعد فترة وجيزة يبست كلّ الأغصان باستثناء غصن الأخت الصغرى الّتي برعم وأعطى وردة حمراء جميلة، ممّا جعل الأخوات السّت يغرن من أختهنّ ويفكّرن في قتلها وإتلاف وردتها.

وافقن كلّهنّ على هذا المشروع بحماس ماعدا الأخت السّادسة، إذ حاولت بكلّ الطّرق إعادة أخواتها إلى طريق الصّواب، لكنّها فشلت مع الأسف وأثناء اللّيل ذبحت الأخت وأتلفت وردتها الحمراء، حزنت عليها أختها السّادسة وبكتها بدموع واجفة لتذهب إلى قبرها خفية وتخرجها منه، وتقوم بنزع جلدها وتجفيفه ولفّه بوشاح من الحرير لتحفظه في صندوقها الخاصّ. بعد عودة الأب من السّفر استفسر عن غيّاب ابنته الصّغرى فأخبرته ابنته الكبرى بوفاتها نتيجة الغيرة الّتي أدّت بها إلى الهلاك لأنّ غصنها لم يزهر على غرار الأغصان الأخرى. اقتنع الأب بكلامها وغضب كثيرا من تصرّف ابنته الصّغرى.

وبعد مرور أيام، حضر "البوسعديّة" أمام بيت الأب حاملا طبله للغناء والرّقص، شرع يدقّ بقوّة على الطّبل إلى أن ثقب جلده، هذا الحادث أحزنه كثيرا، فدعا الله متوسّلا أن يجد جلدا آخر لتبديله، وفي خضمّ حيرة وقلق "البوسعديّة" تقدّمت الأخت السّادسة مانحة إيّاه جلد أختها لإصلاح طبله ومواصلة عمله. طلبت منه البنات السّت إعارة طبله، فوافق الرّجل وسلّمه في بداية الأمر إلى الأخت الكبرى، لكنّها بمجرّد لمسه حتّى نطق الجلد طالبا منها عدم لمسه لأنّها المتسبّبة في موتها الأمر الذّي لم يصدّقه الوالد ليقوم بإعطائه للبنت الثّانيّة فردّد الكلام نفسه، الثّالثة فالرّابعة فالخامسة، ولكن عندما تناولته الأخت السّادسة هدأ وأصبح صوته ليّنا وبدأ بعزف ألحان رخيمة لأنّها دافعت عنها، عندئذ أدرك الأب الحقيقة فقرّر معاقبة البنات الخمس وذبحهنّ جميعا.

I- دراسة الحقل المعجمي:

أ-جداول الحقل المعجمي: من خلاف القراءة المتأنّية لنصّ القصّة المدروسة يمكننا تصنيف مجموع المفردات المستعملة وفق مقولات دلاليّة تضمّ كلّ منها مجموعة من المفردات والعبارات التّي تساهم في تشكيل الحقل الدّلالي[1]:

1) الهوية	2) الموقع	3) المحبة	4) القرب	5) الموت	6) الخير	7) الكذب	8) الفرح
- الأب - الأخت الكبرى -الأخت الصّغرى -الأخوات الأربع -الأخت السّادسة - البوسعديّة	- البيت -مكّة المكرّمة - القبر - الشّارع	- يحبّهن حبّا - الحبيبات - تحبّني - تحبّه أختنا -يغمرها بحبّه - أخت حبيبة	- قبل سفره - عودتي - عاد الأب من سفره	- يبس - يموت - سوداء - فاحمة - يقتلنا - لنقتل - لنفني وردتها - ذبحت - أتلفت وردتها - قبرها - موجودة تحت التّراب - الهلاك - لم يزهر - قتلتنّ - سأقتلكنّ	- سآتيك به حالا كي تصلح آلتك - أتت البنت بالجلد - أصلح طبله -دافعت عنّي	-نكذب - تفنّد أقوالنا - لم يصدّق	- لن أذرف دمعة واحدة. -يغنّي ويرقصّ - يدق الطّبل - تسلّينا أكثر - سرّ -الطّبال فرحا - المشاهدين معجبين به - رنّة الطّبل صافيّة جميلة - سأعزف -ألحان

			- ذبحنّ - موتي - ذبحتني -شحذت السكّين				رخيمة

9) الكره	10) البعد	11) الحياة	12) الشرّ	13) الصّدق	14) الحزن	15) التواصل	16) النظام
-لا نحبّه غيرة شديدة	-غيّابي طويلا -بعيد عنكنّ -سفري - نسيّتني -ذهب الأب -فترة من الزّمن - ذاهب إلى مكّة - أثناء غيّابه	-لتغرس -الأغصان -سيزهر -برعم -أعطى وردة حمراء جميلة -الورود المزهرة	-حسودة -خائنة -متملّقة -قلبك من حجر -حطّمت وردتي -تضحكين عندما -ذبحت	-لا يعلم شيئا عن شعورنا -أدرك الأب حقيقة ما جرى	-حزنت -اضطربن -قلقات -بكت -ذهل -صرخ -صوت متوسّل -تتحيّر	-تفكرت -اعتنت -وزّعها -خذن -سأعرف -سيعلم -حاولت -أن تعيد -تتمكّن -أخرجتها -نزعت -جفّفت -سأل -أن تعيرنا -طلبت منه -فأعطى -تناولته -المسيني	-حرصت كلّ الحرص -تلفّه بدقّة -حفظته -أحتفظ

ب- ملاحظات حول توزيع جدول الحقل المعجمي:

نلاحظ أنّ هذا الجدول قد احتوى على مجموعات معجميّة ضديّة (المحبّة ≠ الكره، القرب ≠ البعد، الموت ≠ الحياة، الخير ≠ الشرّ، الكذب ≠ الصّدق، الفرح ≠ الحزن)، أمّا الجدول الخامس عشر فقد تمّ رصد المفردات المتعلّقة بموضوع التّواصل بين أطراف الفعل القصصي.

لقد حاول السّارد من خلال هذا الجدول تقديم فكرة مفادها أنّ صفتي الكره والغدر صفتان ذميمتان تؤدّيان إلى عواقب وخيمة (الانتقام + الموت)، لهذا يجب على الإنسان أن لا يتّصف بهما، ويتحلّى بالمحبّة والتسامح.

II– تقطيع النص:

يمكن تقطيع نصّ :الوردة الحمراء"[2] بالاعتماد على تمفصلات حديثة وأخرى تتعلّق بالأطراف المتصارعة، وأخرى لها علاقة بالمكان والزّمان الذّي تجري فيه الأحداث[3].

المتواليّات الرّئيسيّة:

يتكوّن القسم الأوّل من القصّة من الموقف الافتتاحي، إذ يفتتح السّارد المقطوعة والتّي هي مجموعة من المتتاليّات تخضع لأشكال مختلفة من العلاقات[4] بالعبارة المقوليّة Stéréotype " كان في قديم الزّمان" الشّائعة من بين العبارات الأخرى للقصص الشّعبي، ويبدو أنّ هذه الأداة السّرديّة عربيّة صميميّة، ولكنّها شعبيّة، تشيع خصوصا في الملاحم والحكايات الخرافيّة العربيّة[5]. إذ تحيل هذه المقطوعة الموسومة بالوصلة الرّوحية إلى الانتقال إلى الفضاء المقدّس. فبعدما اكتمل بناء الرّحل نفسيّا وجسديّا وكذا اجتماعيّا قرّر بناء جانبه الرّوحي، ونظرا لتقواه عزم على الذّهاب إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ وتطهير نفسه من الذّنوب والمعاصي.

تقوم هذه اللّحظة السّرديّة على الأداء – الحجّ – الذّي يتمفصل ضمن كينونته الموضوعاتيّة على مقطعين مكوّنين يتفرّعان بدورهما إلى[6]:

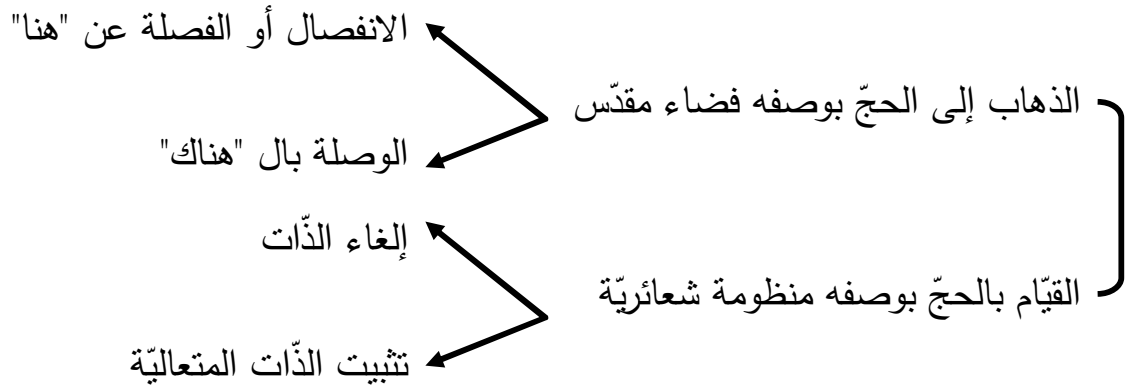

فالنّقص الّذي شعر به الأب في الحياة الرّوحية دفعه إلى التّفكير في الرّحيل الذّي سيمكنّه من وضع حدّ لهذا الشعور الذّي يعيشه على المستوى البراغماتي[7]، ومنه، فرغبته في التخلّص من وضعه المدنّس وذهابه إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ كان الهاجس الّذي يفضي إلى الوقوع تحت سلطان البنية المعتقداتيّة[8].

ينبني هذا المشهد على ثلاث وظائف هي: 1) فراغ الجانب الرّوحي (نقص)، 2) السّعي من أجل سدّ النّقص (التحوّل)، 3) الذّهاب إلى مكّة لتأدية فريضة الحجّ (الحلّ).

يتضمّن المشهد الثّاني في القصّة حدث تمكّن الأخوات الخمس من قتل الأخت الصّغرى نتيجة غيرتهنّ عندما برعم غصنها وأزهر بينما اسوّدت أغصانهنّ ويبست وهي متواليّة مؤلّفة من ستّ وظائف: 1) غيرة (حصول نقص)، 2) تهديد ومواجهة (تحوّل)، 3) قتل الأخت الصّغرى (حلّ)، 1) محبّة الأخت السّادسة (نقص)، 2) مواجهة (تحوّل)، 3) الاحتفاظ بالجلد (حلّ).

في المشهد الثّالث يظهر عنصر جديد تمثّل في "البوسعديّة" وقد تشكّلت المتواليّة الثّالثة من: 1) نقص، 2) سعي من أجل سدّ النّقص، 3) نجاح في سدّ النّقص.

ويمكن بيان هذا المسار السّردي من خلال الجدول التّالي:

القصّة	أصناف الوظائف	الوظائف	الملفوظات السّردية
قصّة الوردة الحمراء	اضطراب	حصول نقص	1- كان تقيّا فعزم على أداء فريضة الحجّ.
	تحوّل	تحوّل	1- قطع سبعة أغصان من شجرة ورد وطلب من بناته غرسها أثناء غيّابه لاختبار محبّة بناته له.
	حلّ	خروج	1- ذهب الأب إلى مكّة المكرّمة.
	اضطراب	حصول افتقار	1- يبست كلّ الأغصان باستثناء غصن الأخت الصّغرى الّذي برعم وأزهر فشعرت الأخت الكبرى بغيرة شديدة.
	تحوّل	تهديد ومواجهة	1- لنقتل أختنا ولننفي وردتها.
	حلّ	عقاب	1- ذبحت الأخت الصّغرى وأتلفت وردتها.
	اضطراب	الرفض	1- رفضت الأخت السّادسة هذا المشروع محاولة إعادتهنّ إلى طريق الصّواب.
	تحوّل	- خضوع - مواجهة	1- فشلت ولم تتمكّن من التغلّب على قرارهنّ. 2- ذهبت إلى قبرها ونزعت جلدها وجفّفته في الشّمس ولفّته بوشاح من الحرير.
	حلّ	الاحتفاظ	1- احتفظت به في صندوقها الخاصّ
	اضطراب	حصول نقص	1- ثقب البوسعديّة جلد طبله.
	تحوّل	-تلقّي المساعدة - إعارة - مواجهة	1- أتت البنت السّادسة بالجلد وأصلح البوسعديّة طبله. 2- طلبت الأخوات السّت أن يعيرهنّ الطّبل. 3- فلمّا لمسنه (الأخوات الخمس) نطق الجلد رافضا ذلك لأنهنّ سبب موتها (الأخت الصّغرى)، في حين وافق على لمسه من قبل الأخت السّادسة.

	حلّ	عقاب	1- أدرك الأب الحقيقة فقام باحتجاز البنات الخمس في غرفة وذبحهنّ جميعا.

III- البرامج السّرديّة:

البرنامج السّردي هو مجموعة من الحالات والتّحويلات الّتي تقوم على أساس العلاقة الموجودة بين الفاعل والموضوع وتحويل هذه العلاقة[9] وتكون هذه العلاقات إمّا وصليّة أوفصليّة، ويمكن أن نلمس في القصّة التّي نحن بصدد دراستها البرامج السّرديّة التّاليّة:

- **البرنامج السّردي الأوّل:** ويتعلّق بالأب والحجّ، وقد اتّسمت حالة الوالد بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأولى:** كان فيها في فصلة مع الحجّ (بما أنّه تقيّا فعزم ذات يوم على أداء فريضة الحجّ).

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كان فيها وصلة مع الحجّ (عاد الأب من سفره بعد فترة من الزّمن)، أمّا موضوع القيمة فيتمثّل في الذّهاب إلى مكّة لأداء فريضة الحجّ، والفاعل المنفّذ هو الأب.

- البرنامج السّردي الثّاني: خاصّ كذلك بالأب وبناته، وتميّزت حالة الأب بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأولى:** كان فيها وصلة مع بناته (أب لسبع بنات يحبّهن حبّا عادلا)

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كان فيها في فصلة مع بناته (سأكون بعيدا عنكنّ، سأقتلكنّ فاحتجزهنّ في غرفة وذبحهنّ).

يتمثّل موضوع القيمة في معرفة أكثر البنات محبّة لوالدها، والفاعل المنفّذ هو الأب، حيث قام بقطع سبعة أغصان وأعطاهنّ لبناته لغرسها أثناء فترة غيّابه.

- البرنامج السّردي الثّالث: ويظهر من خلال تصرّف الأخوات الخمس مع أختهنّ الصّغرى، وقد اتّسمت حالتهنّ أيضا بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأولى:** كنّ فيها في وصلة مع الأخت الصّغرى (غرست كلّ واحدة منهنّ غصنها تحت نافذتها).

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كنّ فيها في فصلة مع الأخت الصّغرى (لنقتل أختنا وأثناء اللّيل ذبحت الأخت).

أمّا موضوع القيمة فيتجسّد في قتل الأخت الصّغرى كي لا يعلم الأب بشعورهنّ اتّجاهه، والفاعل المنفّذ هي الأخت الكبرى إذ سعت إلى إقناع أخواتهنّ بفكرة القتل نتيجة غيرتها الشّديدة تجاه أختها الصّغرى.

- البرنامج السّردي الرّابع: وهو خاصّ بالأخت السّادسة، وتميّزت حالتها بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأولى:** كانت فيها في وصلة مع أختها الصّغرى (وافقن كلّهنّ ما عدا الأخت التّي قبل الصّغرى التّي دافعت عنها).

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كانت فيها في فصلة مع أختها الصّغرى (بكتها أختها كثيرا) موضوع القيمة يتجلّى في محاولة الدّفاع عن الأخت الصّغرى، والفاعل المنفّذ هي الأخت السّادسة التّي حاولت بكلّ الطّرق منع الأخوات الخمس من تنفيذ مشروع القتل.

– **البرنامج السّردي الخامس:** ويظهر من خلال محاولة الأخت السّادسة الإبقاء على اتّصال بأختها الصّغرى رغم وفاتها واتّسمت حالتها بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأولى:** كانت فيها في فصلة مع أختها الصّغرى (ذبحت الأخت وأتلفت وردتها).

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كانت فيها في وصلة مع الأخت الصّغرى (ذهبت إلى قبرها وأخرجتها من القبر ونزعت عنها جلدها وجفّفته في الشّمس لتلفّه بوشاح من الحرير وتحفظه في صندوقها الخاصّ).

وأمّا موضوع القيمة يكمن في التّواصل مع أختها الصّغرى المقتولة، والفاعل المنفّذ هي الأخت السّادسة، فقد اتّبعت عدّة مراحل للحصول على جلد أختها والاحتفاظ به لمدّة طويلة دون تعفّنه.

–البرنامج السّردي السّادس: ويتعلّق بالبوسعديّة والطّبل فاتّصفت حالته بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأول:** كان فيها في وصلة مع الطّبل (حضر البوسعديّة أمام البيت حاملا طبله).

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كان فيها في حالة فصلة مع الطّبل (يدقّ الطّبل بعنف إلى أن ثقب جلده).

وموضوع القيمة يتمثّل في إصلاح البوسعديّة الطّبل، والفاعل المنفّذ هي الأخت السّادسة التّي سارعت إلى إحضار جلد أختها لإصلاح الرّجل طبله.

– **البرنامج السّردي السّابع:** خاصّ كذلك بالبوسعديّة والرّقص والغناء، وقد اتّسمت حالته بوضعيّتين:

* **الوضعيّة الأولى:** كان فيها في حالة فصلة مع الغناء والرّقص (صرخ بصوت متوسّل).

* **الوضعيّة الثّانيّة:** كان فيها في حالة وصلة مع الغناء والرّقص (سرّ لحلّ مشكلته وشرع فورا يغنّي ويرقص).

أمّا موضوع القيمة فيتجسّد في توفير الغذاء لأبنائه، والفاعل المنفّذ هو البوسعديّة.

1–الكفاءة: La compétence:

قدّمت القصّة الذّات المنفّذة على أنّها كفاءة، حيث تمكّن من أداء فريضة الحجّ وكذا معرفة أكثر البنات محبّة له ولأخواتها. وفي المتواليّة الثّانيّة تتمتّع الأخت الكبرى بكفاءة عاليّة في إقناع أخواتها الأربع في التخلّص من أختهنّ الصّغرى، بينما تفشل الأخت السّادسة في مهمّة الدّفاع عنها. ولكن بالمقابل تنجح في إخفاء سرّ ذهابها إلى القبر وإخراج أختها منه ونزع جلدها وإدراك طريقة الاحتفاظ به دون تعفّنه: "ذهبت إلى قبرها خفية وأخرجتها ونزعت عنها جلدها وحرصت كلّ الحرص على أن لا تراها أخواتها وجفّفت الجلد، ولفّته بدقّة بوشاح من الحرير وحفظته في صندوقها الخاصّ". وكذلك نجاحها في حلّ مشكلة البوسعديّة نتيجة إحضارها له الجلد لإصلاح طبله في حين عجز المغنّي عن ذلك، ولو أنّه امتاز بكفاءة عاليّة في مجال الغناء والرّقص.

2- التحريك: Manipulation:

تظهر في القصّة أربعة أطراف محرّكة للفعل: الأب، الأخت الكبرى، الأخت السّادسة، الأخوات السّت.

فالمرسل والمحفّز ونقصد به هنا الأب الذّي حفّز مرسلا إليه تجسّد في بناته السّبع، فرغبته في اختبار درجة محبّة بناته له أثناء فترة غيّابه عنهنّ بسبب تأديته مناسك الحجّ كان سببا في قطعه سبعة أغصان وطلبه منهنّ غرسها "لتغرس كلّ واحدة منكنّ غصنها بعد سفري، فالتّي تحبّني حقّا سيزهر غصنها بسرعة أمّا التّي لا تحبّني فمهما اعتنت بغصنها فسيبس ويموت"، كما يعتبر سماع الأب حديث الجلد ومعاتبته للأخت الكبرى دافعا قويّا لأخذ الطّبل وإعطائه لبناته الواحدة تلوى الأخرى وهكذا استطاع معرفة الحقيقة. أمّا الأخت الكبرى فقد حفّزها إلى الاتّفاق مع أخواتها على قتل أختهم الصّغرى غيرتها الشّديدة منها خاصّة عندما برعم غصنها وأزهر بينما اسودّت أغصانهنّ ويبست "يبست كل الأغصان وأصبحت سوداء فاحمة باستثناء غصن الأخت الصّغرى الذّي برعم وأعطى وردة حمراء جميلة". كذلك تعدّ عاطفة المحبّة التي تكنّها الأخت السّادسة لأختها الصّغرى سببا في تحريك مشاعرها الإنسانية ورفض فكرة قتلها محاولة الدّفاع عنها. ليأتي بعد ذلك البوسعديّة، فضرورة توفير القوت لأبنائه وجهله ممارسته حرف أخرى كان سببا في ذهوله وصراخه متوسّلا إلى الله تعالى مساعدته بعدما ثقب طبله.

وأخيرا، إعجاب الأخوات السّت برنّة الطّبل الجميلة كانت دافعا لطلب إعارته من البوسعديّة.

3- الأداء: La performance:

قدمت القصّة الأداءات السّردية من خلال البرامج السّردية التّي تحدّثنا عنها سابقا. فقد انتهى الأداء الأوّل بنجاح الأب في الذّهاب إلى مكة المكرّمة لتأديّة فريضة الحجّ، وكذا معرفة أكثر بناته محبّة له. ومنيّت الأخوات الخمس في الأداء الثّاني بالنّجاح المتمثّل في قتل أختهنّ الصّغرى. أمّا أداء الأخت السّادسة فقد انتهى بالفشل الذّريع نتيجة عدم قدرتها على إقناع أخواتها بالعودة إلى طريق الصّواب وحماية أختها الصغرى من بطشهنّ. ولكن بالمقابل كان أداء ناجحا فيما يخصّ طريقة احتفاظها بالجلد الذّي منحته للبوسعديّة لإصلاح طبله.

وفي الأخير كُلّل أداء البوسعديّة بالفشل، إذ لم يستطيع إصلاح الثّقب الذّي أحدثه في الطّبل ولكن الأداء كان ناجحا أثناء غنائه ورقصه.

IV- البطاقة الدّلالية لمختلف الشخصيّات:

من الملاحظ أن الكاتب لم يعتن بوصف شخصياته ماديّا أو معنويّا، ولكن القارئ يستطيع أن يستشفّ بعض هذه الأوصاف من خلال الأفعال والأقوال التّي أسندت إليها كما يبيّنه الجدول الآتي:

الشخصية	الملفوظ السّردي	البطاقة الدّلالية
الأب	- أب لسبع بنات	- العدل

	– كان يحبّهنّ حبّا عادلا – كان تقيّا، فعزم على أداء فريضة الحجّ	– التّقوى
الأخت الكبرى	– كانت تكنّ غيرة شديدة لأختها الصّغرى. – لنقتل أختنا ولنفني وردتها. – نستطيع أن نكذب على أبينا.	– الكره – الحقد – الكذب – السّيطرة – الإصرار
الأخت الصغرى	– غصن الأخت الصّغرى برعم وأعطى وردة حمراء جميلة	– المحبّة – الطّيبة
الأخت السّادسة	– لقد حاولت بكلّ الطّرق ولكنّها فشلت مع الأسف ولم تتمكنّ من التغلّب على قرارهنّ. – بكتها كثيرا ثمّ أخرجتها من القبر ونزعت جلدها وجفّفته واحتفظت به. – سأتيك بالجلد كي تصلح آلتك	– الاستسلام – الأخوّة – الإيثار
الأخوات الأربع	– الأخوات الأربع يضطربن خوفا. – وافقن كلّهنّ على هذا المشروع.	– الكره – الاستسلام
البوسعديّة	– أخذ يغنّي ويرقص والمشاهدين معجبين به. – رفع عينه إلى السّماء وصرخ متوسّلا الله مساعدته. – أعطى البوسعديّة الطّبل للأخت الكبرى بأدب.	– الموهبة – التوسّل – التخلّق

V– الفضاء:

يعتبر الفضاء من العناصر المهمّة التّي تساهم في بناء النّص السّردي فهو ذلك الرّقعة الجغرافية التّي تحتوي الحركات والأشياء[10].

تجري وقائع القصّة المدروسة في الأفضيّة التّاليّة:

– **بيت الأب:** لم يقدّم لنا الكاتب أيّ وصف لهذا البيت، ولكن نستطيع أن نستشفّ أوصافه هو بيت كبير يشتمل على عدّة غرف ونوافذ "لتغرس كل واحدة منكنّ غصنها تحت نافذتها".

– **مكّة المكرّمة:** البلد الحرام، وهو فضاء مقدّس يقصده المسلمون لأداء أحد الشّعائر الدينيّة، والمتمثّلة في فريضة الحجّ، وقيل سميّت بذلك لقلّة مائها، إذ أنّهم كانوا يمتكّون الماء فيها أي يستخرجونه، أمّا البعض الآخر فيرى أنّ سبب التّسميّة راجع لكونها كانت تَمُكُّ من ظلم فيها وألحد أي تهلكه[11].

- **القبر**: يشغل حيّزا في الأرض، وهو موضع دفن الموتى.

- **الشّارع**: الطّريق الأعظم الذّي يشرع فيه النّاس عامّة[12]، فهو ذلك المكان الذّي يعجّ بالنّاس من مختلف الأعمار والأجناس وكذا الطّبقات الاجتماعية والثّقافية الذّين يشغلونه "حضر البوسعديّة أمام البيت حاملا طبله، وكان الطبّال فرحا والمشاهدين معجبين به".

VI- البنية العميقة:

أ/- بنية الظّاهر والكينونة:

1-توليد دلالة النّص: الظّاهر VS الكينونة: من خلال المربّع السّيميائي للصّدق التّالي نحاول الكشف عن البنية العميقة التّي تولّدت عنها الدّلالات الأساسيّة في القصّة المدروسة.

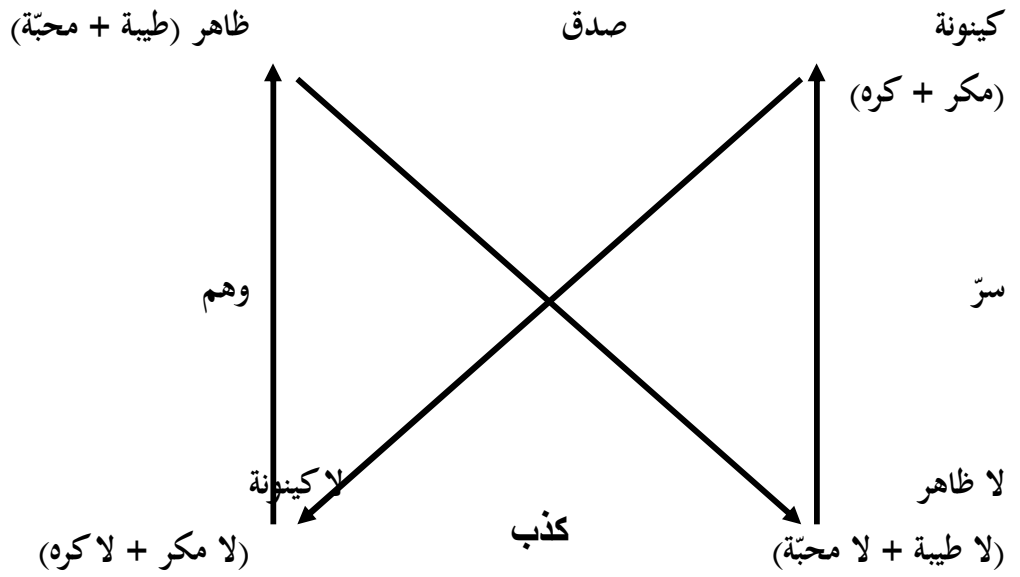

فيبرز المربّع التصديقي الذّي يتأسّس على مفهومي (الظّاهر + الكينونة) قيمتي (الطّيبة + المحبّة)، إذ لا تجسّد الكينونة الحقيقيّة للأخت الكبرى التّي تتّصف بالمكر والكره. فقد تولّد لديها الشّعور بالأخوّة ومحاولة تحقيق قيّم جديدة، ولكن اخضرار برعم الغصن أدّى إلى غيرتها وحقدها على الأخت الصّغرى محاولة الانتقام منها لنخلص إلى التّرسيمة التّاليّة:

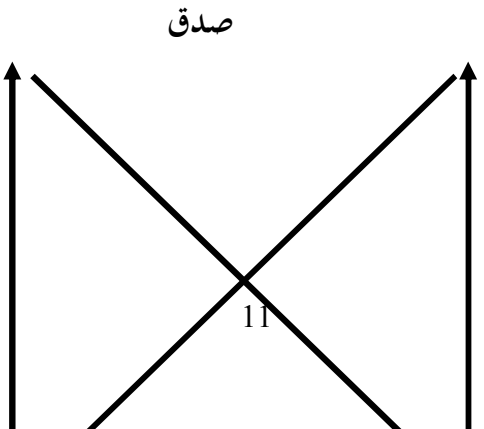

الكذب **السرّ**

لا كينونة **البطلان** **لا ظاهر**

(حبّ، حفظ، إيثار) **(كره، خيّانة، غيرة)**

ب–المربّع الدّلالي:

1–توليد دلالة النّص: المقدّس VS المدنّس:

يتجلّى المحور الدّلالي بين المقدّس والمدنّس في الفضاء من خلال المربّع الدّلالي التّالي:

المقدّس **المدنّس (سفلي، مادّي، دنوّ)**

(علوّ+ سموّروحي)

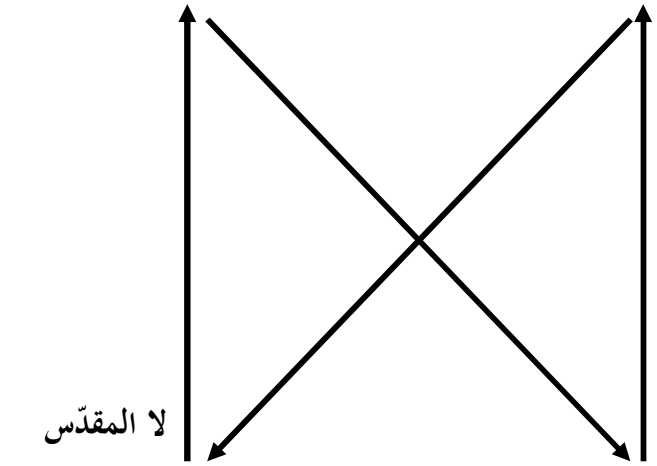

لا المدنّس **لا المقدّس**

(طهارة، معاملة حسنة، **(رفث، جدال، فسوق)**

الأمر بالمعرف والنّهي عن المنكر)

الإحالات:

(1) عبد الحميد بورايو: "التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي"، منشورات مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، 2003، ص 85.

(2) رابح بلعمري: "الوردة الحمراء قصص شعبية من شرق الجزائر"، المنشورات الجامعية والعلمية Editions Publisud، باريس، فرنسا، 1983، ص 21.

(3) عبد الحميد بورايو: "التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي"، ص 89.

(4) عبد الحميد بورايو: "القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 138.

(5) عبد المالك مرتاض: "في نظرية الرّواية بحث في تقنيّات السّرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر 1998، ص 173-174.

(6) حبيب بن مالك: "تحليل المستويات السّرديّة لحكاية نصف الدّيك"، مجلّة الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد 16، جوان 2010، ص 220.

(7) (A.J) Greimas et (J) courtes : « Sémiotique- dictionnaire raisonnée de la théorie du langage hachette paris 1993 p :288

(8) عبد المالك مرتاض: "تحليل الخطاب السّردي معالجة تفكيكيّة مركّبة لرواية زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 34.

(9) Groupe d'entrevernes : « Analyse sémiotique des textes, Introduction théorie, Pratique », Presse universitaires de Lyon, 1984,P5.

(10) محمّد السعيدي: "الدّار – المرأة رمزيّة الفضاء بين المقدّس والدّنيوي في الثّقافة الشّعبيّة"، إنسانيّات، المجلّة الجزائريّة في الأنتروبولوجية والعلوم الاجتماعيّة، العدد 2، 1997، ص 7.

(11) ابن منظور: "لسان العرب"، ج10 مادّة (مكك)، ط6، دار صادر، بيروت، 1997، ص 491.

(12) المرجع نفسه، ج8، مادّة (شرع)، ص 176 – 177.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- ابن منظور: "لسان العرب"، ج10 مادّة (مكك)، ط6، دار صادر، بيروت، 1997.

2- حبيب بن مالك: "تحليل المستويات السّرديّة لحكاية نصف الدّيكمجلّة الآداب واللّغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، العدد 16، جوان 2010.

3- رابح بلعمري: "الوردة الحمراء قصص شعبية من شرق الجزائر"، المنشورات الجامعية والعلمية Editions Publisud، باريس، فرنسا، 1983.

4- عبد الحميد بورايو: "القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية)"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

5- عبد الحميد بورايو: "التّحليل السّيميائي للخطاب السّردي"، منشورات مخبر عادات وأشكال التّعبير الشّعبي بالجزائر، دار الغرب للنّشر والتّوزيع، 2003.

6- عبد المالك مرتاض: "تحليل الخطاب السّردي معالجة تفكيكيّة مركّبة لرواية زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

7- عبد المالك مرتاض: "في نظرية الرّواية بحث في تقنيّات السّرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر 1998.

8- محمّد السعيدي: "الدّار – المرأة رمزيّة الفضاء بين المقدّس والدّنيوي في الثّقافة الشّعبيّة"، إنسانيّات، المجلّة الجزائريّة في الأنتروبولوجية والعلوم الاجتماعيّة، العدد 2، 1997.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1- (A.J) Greimas et (J) courtes : « Sémiotique- dictionnaire raisonnée de la théorie du langage hachette paris 1993.

2- Groupe d'entrevernes : « Analyse sémiotique des textes, Introduction théorie, Pratique », Presse universitaires de Lyon, 1984.